أسعار النفط تتجه لانخفاض أسبوعي مع احتمال زيادة المعروض العالمي

26 أبريل، 2025

ارتفعت أسعار النفط، اليوم الجمعة، مدعومةً باحتمالية تهدئة الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، لكنها تتجه لتسجيل خسارة أسبوعية بنحو 2%، إذ قد تؤدي زيادة محتملة في إنتاج أوبك+، ووقف إطلاق النار المحتمل في الحرب الروسية الأوكرانية، إلى زيادة المعروض.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 31 سنتًا لتصل إلى 66.85 دولارًا للبرميل بحلول الساعة 06:50 بتوقيت غرينتش، بانخفاض 1.7% حتى الآن خلال الأسبوع. وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 35 سنتًا ليصل إلى 63.12 دولارًا للبرميل، بعد أن انخفض بنسبة 2.4% خلال الأسبوع.

"بالنسبة لليوم، ارتفعت أسعار النفط بشكل طفيف حيث تستجيب السوق لعلامات تخفيف التوترات حول تعريفات ترامب والتحول المحتمل في

موقف سياسة بنك الاحتياطي الفيدرالي، مما يساهم في انتعاش السوق على نطاق أوسع"، بحسب كبير المحللين في بورصة لندن للأوراق المالية، آناه فام.

وأضاف: "مع ذلك، انخفضت الأسعار أسبوعيًا مع استمرار المخاوف بشأن فائض المعروض من أوبك+، بينما لا تزال توقعات الطلب غير مؤكدة في ظل استمرار التوترات التجارية. كما زاد ارتفاع الدولار الأمريكي من الضغط على أسعار النفط الخام".

وصرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الخميس بأن محادثات التجارة بين الولايات المتحدة والصين جارية، نافيًا مزاعم الصين بعدم إجراء أي مناقشات.

تدرس الصين إعفاء بعض الواردات الأمريكية من رسومها الجمركية البالغة 125%، وتطلب من الشركات تقديم قوائم بالسلع التي قد تكون مؤهلة، في أكبر إشارة حتى الآن على مخاوف بكين بشأن التداعيات الاقتصادية للحرب التجارية. رفعت الصين رسومها الجمركية بعد إعلان ترامب عن زيادة الرسوم على السلع الصينية.

وانخفضت أسعار النفط في وقت سابق من هذا الشهر بعد أن أثارت الرسوم الجمركية مخاوف بشأن الطلب العالمي وعمليات بيع مكثفة في الأسواق المالية. وتتزايد المخاوف بشأن فائض المعروض، بعد أن اقترح العديد من أعضاء أوبك+ تسريع المجموعة لزيادة إنتاج النفط للشهر الثاني على التوالي في يونيو.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في مقابلة مع شبكة سي بي إس نيوز إن الولايات المتحدة وروسيا تسيران في الاتجاه الصحيح لإنهاء الحرب في أوكرانيا، لكن لا يزال يتعين الاتفاق على بعض بنود الاتفاقية.

بلغ خام برنت أعلى مستوى له في ثلاثة أسابيع مع دراسة المستثمرين لجولة جديدة من العقوبات الأمريكية على إيران. في حين ان وقف الحرب الروسية في أوكرانيا وتخفيف العقوبات المفروضة عليها قد يسمحان بتدفق المزيد من النفط الروسي إلى الأسواق العالمية. وروسيا، العضو في مجموعة أوبك+ التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، هي واحدة من أكبر منتجي النفط في العالم إلى جانب الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أفادت تقارير، أن العديد من أعضاء

أوبك+ اقترحوا أن تُسرّع المجموعة زيادات إنتاج النفط للشهر الثاني في يونيو، مما قد يزيد من العرض العالمي. وصرح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي يوم الخميس بأنه مستعد للسفر إلى أوروبا لإجراء محادثات بشأن برنامج طهران النووي. من المرجح أن تُفضي المحادثات الناجحة مع أوروبا والولايات المتحدة إلى رفع العقوبات المفروضة على صادرات النفط الإيرانية. وتُعدّ إيران ثالث أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك بعد السعودية والعراق.

ولا تزال توقعات الطلب غامضة في ظل الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، أكبر مستهلكين للنفط في العالم. ترفع الشركات الأسعار وتُخفّض التوجيهات المالية بسبب ارتفاع التكاليف الناجم عن الحرب التجارية، التي أثّرت سلبًا على سلاسل التوريد العالمية، وأثارت مخاوف من تباطؤ اقتصادي عالمي قد يُؤثر سلبًا على الطلب على النفط.

في غضون ذلك، تحسن الطلب العالمي على النفط خلال الأسبوع الماضي، ويعزى ذلك أساسًا إلى ارتفاع استهلاك البنزين في الولايات المتحدة، بينما ظل الطلب على نواتج التقطير قويًا في البلاد مع استمرار الطقس البارد حتى أبريل، وفقًا لمحللين في جي بي مورغان كومموديتيز ريسيرش.

ومع ذلك، أضافوا أن الطلب لا يزال أقل بمقدار 200 ألف برميل يوميًا عن تقديراتهم الحالية للشهر، حيث كان الطلب ضعيفًا في الأسبوعين الأولين. جاء ارتفاع أسعار النفط في التعاملات الآسيوية يوم الجمعة برغم توقعات زيادة إنتاج أوبك+ واستمرار حالة عدم اليقين بشأن محادثات الرسوم الجمركية بين الولايات المتحدة والصين والتي أثرت على المعنويات.

ومن المتوقع أن ينخفض كلا العقدين بنحو 2% هذا الأسبوع، بعد أن انخفضا بأكثر من 10% في أبريل، حيث قام المستثمرون بتقييم مجموعة من العوامل لقياس توقعات الطلب.

تأتي الزيادة المقترحة في انتاج+ – التي قد تضاهي زيادة مايو البالغة 411 ألف برميل يوميًا – في الوقت الذي تحوم فيه أسعار النفط بالقرب من أدنى مستوياتها في أربع سنوات وسط حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين ومخاوف من فائض المعروض.

وقد يؤثر الضغط لتسريع زيادات الإنتاج سلبًا على أسعار النفط من خلال زيادة العرض في وقتٍ يشهد فيه الطلب ضعفًا وتتزايد فيه

المخاوف من فائض المعروض في السوق.

مع ذلك، حظيت الأسعار بدعم من توقعات مفاوضات محتملة بشأن الرسوم الجمركية بين الولايات المتحدة والصين. وذكرت تقارير في وقتٍ سابق من هذا الأسبوع أن إدارة ترامب تدرس خفض الرسوم الجمركية على الواردات الصينية لتهدئة التوترات التجارية.

قبل ذلك، ألمح ترامب إلى مفاوضات تجارية محتملة مع الصين، قائلاً إن أي اتفاق محتمل قد يؤدي إلى خفض "كبير" في الرسوم الجمركية. لكنه أضاف أن "الخفض لن يكون صفرًا". وقد يؤدي خفض الرسوم الجمركية إلى زيادة النشاط الاقتصادي في الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم.

واستفادت أسعار النفط أيضًا من تصاعد التوترات الجيوسياسية عقب أعنف هجوم صاروخي وطائرات مسيرة شنته روسيا على كييف منذ ما يقرب من عام. مثّل الهجوم تصعيدًا ملحوظًا للصراع في أوكرانيا.

ردًا على ذلك، أصدر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب توبيخًا مباشرًا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حثه فيه على "وقف" العدوان، محذرًا من أن الضربات تُعرّض مفاوضات السلام الجارية للخطر. ويعكس ارتفاع الأسعار، المخاوف من أن الصراع قد يُفاقم اضطراب أسواق الطاقة، لا سيما بالنظر إلى دور روسيا كواحدة من أكبر منتجي النفط الخام في العالم.